إستغراب من إرتفاع فاتورتي الخلويات والمناسف بين الأردنيين.. القضاء يخالف الحكومة ويعيد إصدار «الإعلام البديل».. ووزير الخارجية يقاضي «الهلال»:

الصحافة الأردنية: حكومة البخيت في وضع صعب والقصر يبحث عن رئيس وزراء.. المملكة «تفقد» الورقة الفلسطينية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ بسام البدارين:

شهد الأسبوع الماضي في الأردن عدة تطورات على صعيد الملف الصحافي والإعلامي فقد إنطلقت حملة إعلامية واسعة تحت عنوان «فزعتكو» تطالب بالحق في معرفة المعلومات ومنع حبس وتوقيف الصحافيين فيما ظهر البرلمان أكثر تصلبا تجاه حريات الصحافة قبل ان يقرر القضاء في خطوة نادرة السماح لأسبوعية متخصصة هي «الإعلام البديل» بالصدور بعد إيقافها بقرار إداري من الحكومة بحجة مخالفتها لشروط الترخيص.

وسيشهد صباح الأحد عودة الإعلام البديل كصحيفة مشاكسة للصدور بعد توقف إيجابي بسبب إدعاء السلطات الإدارية بانها مرخصة كصحيفة متخصصة بالشباب ولا تستطيع نشر موضوعات صحفية مسيسة، الأمر الذي لم يعترف به القضاء بعد ان أثبت ناشر الصحيفة عدم قانونية الإجراء الحكومي. والمعروف عن هذه الصحيفة انها كانت الأكثر إزعاجا لحكومة الدكتور معروف البخيت.

وفي خطوة غير مسبوقة أيضا قرر وزير الخارجية عبد الإله الخطيب رفع دعوى قضائية هي الأولى من نوعها ضد اسبوعية «الهلال» التي طالما إعتبرت الخطيب من خصومها ويتهم الوزير المخضرم الصحيفة بتقصد الإساءة إليه وتلفيق الأخبار بحقه وبالذم والتشهير وهي من المرات النادرة التي يقاضي فيها وزير مهم وفاعل إحدى الصحف المحلية بقصد إيقاف مسلسل الإساءات كما يقول صاحب الدعوى فيما تعهد مركز حماية وحريات الصحافيين بالتضامن مع رئيس تحرير «الهلال» مهنيا وقانونيا على اساس ان ذلك جزء من مهام وعمل المركز.

وتفاعلت الصحافة على مدار الأسبوع مع مجمل القضايا والملفات المطروحة داخليا وإقليميا وعربيا ودوليا فتابعت بإهتمام تفاعلات الحوار السياسي والصدامي في فلسطين وما حصل مؤخرا في لبنان لكن حملات النقد التي تطال حكومة البخيت إستمرت بعد ان نشرت صحيفة «العرب اليوم» مقالا للصحافية المخضرمة رنا الصباغ تحدثت فيه عن تقييمات يجريها القصر الملكي للبحث عن شخصية سياسية تتولى مهام رئيس الوزراء في المرحلة المقبلة.

ولا زالت الأوساط السياسية والصالونات غارقة في التوقعات بخصوص طبيعة الحكومة المقبلة وسط تساؤلات حول مصير ومستقبل الحكومة بتركيبتها الحالية خصوصا مع ظهور مقالات واحدة منها لطاهر العدوان تتساءل عن خلفيات وأسرار إستمرار حملات النقد الصحافية للوزارة الحالية.

البرود الفلسطيني

وعلى صعيد الكتاب والمعلقين تنوعت الإهتمامات فقد لاحظ الكاتب فهد الخيطان من «العرب اليوم» بان المسؤولين في عمان يكابرون وهم يحاولون اخفاء غضبهم من الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي تصرف بطريقة استفزازية ومهينة تجاه مبادرة الاردن لعقد لقاء بينه وبين رئيس وزرائه اسماعيل هنية في عمان.

عباس لم يكتف بتجاوز التقاليد الدبلوماسية المألوفة عندما صرح من عمان ومن باحة القصر الملكي تحديدا برفضه للمبادرة وانما قبل بعرض آخر «سوري» لزيارة دمشق على امل ان يرضى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بمقابلته هناك وهو اللقاء الذي فشل على ما يبدو، ورفض عرضا اردنياً محترما يقضي بالمجيء الى عمان «مصطحبا» معه رئيس الوزراء اسماعيل هنية. هنية بدوره قبل الدعوة الاردنية ولا اعلم كيف سيرفض الاردن زيارته بعد ان اتصل به رئيس الوزراء معروف البخيت ووجه الدعوة له رسميا

وقال الكاتب: صحيح ان مشعل هو صاحب الكلمة الفصل في حماس ومن الطبيعي ان يسعى عباس للتفاهم معه، إلا ان ذلك لا يتعارض ابداً مع المبادرة الاردنية، فحتى لو جرى لقاء عمان دون الوصول الى نتائج حاسمة فان ذلك لا يعني نهاية المطاف واردنياً ما جرى يعني ان السياسة الرسمية بشأن الملف الفلسطيني مرتبكة وتحتاج الى مراجعة للاجابة على الاسئلة التالية: «1» هل كانت المبادرة الاردنية بدعوة عباس وهنية خطوة صائبة ام قرارا متسرعا؟ «2» هل نستمر في مقاطعة حكومة حماس بعد ان وجهت الدعوة رسميا لهنية لزيارة الاردن؟ «3» هل ينبغي الاستمرار في العلاقة مع عباس كحليف اوحد في الساحة الفلسطينية؟ «4» هل سياسة مقاطعة قيادة حماس في الخارج تخدم الاردن ام ان مصلحة الاردن تتطلب تنويع الخيارات؟. المراقبون للموقف الرسمي يشعرون ان الاردن بدأ يفقد الورقة الفلسطينية، فيما بعض المسؤولين لا ينظرون لما جرى باعتباره فشلاً سياسيا ولا يكفون عن تقديم الاعذار نيابة عن محمود عباس وكأن ما حدث لا يعتبرونه اساءة للاردن.

صراع البخيت

وفي صحيفة «الغد» لاحظ الكاتب الإسلامي سميح المعايطة ان نقاد حكومة البخيت يتوزعون على ثلاث فئات. الاولى، تعارض الحكومة من حيث المبدأ، وهي قوى سياسية حزبية معروفة. وهناك مراكز قوى وشخصيات، بعضها في مواقع مؤثرة وبعضها الآخر في صالوناتها؛ وهذه الفئة ليست متأثرة بالسياسات او الاجراءات الخاطئة للحكومة، لكنهم يستعملون هذه الامور للتحريض على الحكومة والعمل على انهاء عمرها، علّهم يكونون بديلا. وهذا النوع من المعارضة متوفر لكل حكومة، واشخاصه الان معروفون، لهم امالهم ومنابرهم وصالوناتهم، وهي معارضة تمارس النميمة السياسية اكثر من العمل السياسي.

اما الفئة الثالثة، فهم الناس الذين لهم مآخذ وملاحظات وانتقادات على اي حكومة، ولهم تقويم لقدراتها في ادارة بعض القضايا وحل المشكلات. والناس لهم منابرهم واقلامهم ومجالسهم التي تستطيع الحكومة ان ترصد بعضها.

ومقياس نجاح اي حكومة هو الناس، ومدى قدرتها على خدمتهم والعمل بشكل سليم. اما مراكز القوى والشخصيات، او ما تسمى مفاصل الدولة، فلا يرضيها الا ان يكون احدهم هو الحكومة. وعندما تخلي مجموعة مكانها تشغلها مجموعة اخرى.

وتابع المعايطة يقول: الحكومة الان في وضع صعب، وتواجه انتقادات من الناس، والسبب ليس انها لم تحرر فلسطين او العراق، بل لانها قدمت اداء ضعيفا في معالجة بعض القضايا، ولانها حكومة بطيئة، وما فعلته انها قدمت خدمة كبيرة لخصومها ومشاريع وراثتها.

ولهذا، فان الرئيس معني بحل مشكلة حكومته واستعادة صورتها، وتفويت الفرصة على خصومها، والاهم ان تخدم الاردنيين. اما مسألة الرحيل والاقالة، فهذا امر لا يعلمه الا جلالة الملك.

وختم الكاتب يقول: نحن الاردنيين لسنا معنيين بتغيير الحكومة؛ فليس للناس خصومة مع الحكومة، او طموح للمجيء مكانها. والتغيير لم يعد مدهشا، بل ان التجارب جعلت الناس يطلبون الرحمة، ويدعون للحكومة السابقة كلما جاءت حكومة جديدة. فالناس معنية اولا بأداء افضل، وليس بتوسيع مساحة حملة ألقاب الدولة والمعالي.

لا ندري ان كانت الحكومة تملك وقتا وقدرة على اعادة ترتيب اوراقها، او ان كانت مقتنعة انها تحتاج الى ذلك، فربما لدى الحكومة قناعة بانها تؤدي واجباتها، وان الناس يظلمونها، وعندها قد لا يكون لكل الآراء الناقدة، وتحديدا من عامة الاردنيين، اي قيمة.

أزمة الخليوي

ومن صحيفة «الدستور» يمكن إختيار مقالة للكاتب ماهر ابو طير يعرب فيها عن الإستغراب لإن فاتورة الاتصالات الخليوية للشعب الاردني والتي وصلت الى 700 مليون دينار أي مليار دولار يتم انفاقها على المكالمات وارسال الرسائل، في الوقت الذي يشتكي فيه الناس من غلاء المعيشة والحياة الصعبة، يضاف اليها 700 مليون دينار كثمن للسجائر التي يشتريها الاردنيون والنفقات الصحية المترتبة على التدخين من علاج في المستشفيات وغير ذلك.

وقال ابو طير: لقد تغيرت اسس الحياة وبتنا نجنح نحو اللامعقول ففي كل بيت نجد اربعة او خمسة ارقام خليوية يكلف الواحد منها شهريا ما لا يقل عن عشرين دينارا، وبتنا نكتشف ان غالبية الشباب يدخنون اليوم، وفاتورة التدخين شهريا تبدأ من 30 دينارا وتصل الى مائة دينار في احيان اخرى، ثم اذا طلبنا من الناس ان يتبرعوا بدينار واحد لطفل فقير في البادية الجنوبية او الاغوار، او لمستشفى يطلق حملة لدعم برامج علاجه، لوجدنا تململا، وزما للشفاه، بل وادارة لظهر الفرد لمجتمعه، بعد ان كنا نقول الفرد للجميع والجميع للفرد.

واضاف: ما ينفقه شعبنا سنويا على عادات وسلوكيات بائدة، كفيل بحل كثير من المشاكل في هذا البلد، ولو اخذنا التشوهات الاجتماعية وما ينتج عنها من كلف مالية لوجدنا كارثة محققة، فالانفاق على المناسف في الاعراس والمناسبات والانتخابات، والانفاق على فواتير الخليوي، والانفاق على السجائر، والانفاق على غير ذلك يقود المجتمع نحو وضع لايحسد عليه، ولست ادري اين هي حملات مكافحة التدخين، واين هي حملات التوعية لمضار استخدام الاطفال للموبايل وهي الموضة الدارجة اليوم، وحتى الحكم الشرعي في انفاق المال بهذه الطريقة دون هدف ودون نتيجة منطقية، بعد ان كنا قبل سنوات في ظرف افضل بكثير دون ان تستحكم بنا هذه العلل.

الاستئثار السوري

وتابع طارق المصاورة من صحيفة «الرأي» ما حصل مؤخرا في دمشق وعلق قائلا: اذا قبلنا ان اجتماع عباس ـ مشعل في دمشق قد انتهى الى اتفاق مؤجل سيظهر بعد ايام في اجتماعات غزة خلال هذا الاسبوع، فإن ما سمعناه في البيان المتحفظ والكلام العادي الذي ادلى به الرئيس عباس وزميله في حماس، لا يتجاوز الاتفاق على: تحريم الدم الفلسطيني، والاتفاق على ضرورة تطوير منظمة التحرير. وكلتاهما سمعنا بهما في اجتماعات القاهرة، والحوارات الماراثونية القديمة والجديدة!!.

قضية فلسطين ليست قضية لبنان، او حتى قضية العراق او السودان. انها ليست قضية حكم ومعارضة، او اكثرية واقلية.. وحين كانت المعركة بين مجلسيين ومعارضة وحسينيين ونشاشيبيين في الثلاثينات كان الصراع الفلسطيني غائباً عن فهم الأهداف الانكليزية والصهيونية. لكن الامر الان لا غياب فيه، ويسمعه ويراه الفلسطينيون كل يوم سواء أكان فتحاويا او حماسياً. وسواء أكان على ارض فلسطين او في الشتات.

في لبنان حكم ومعارضة، يضيف المصاورة، تلويح بالحرب او دخولها، لكن لبنان يبقى لبنان: لبنان ضعيف او لبنان قوي. لبنان بثلاثة ملايين مواطن او بتسعة ملايين. لكن فلسطين شيء آخر.. فلسطين اما ان تكون او.. تصبح اسرائيل!!.

وقد لا يريد الرئيس عباس ان يعلن اتفاقه مع حماس من العاصمة السورية حتى لا تزعل القاهرة، او تزعل عمان.

وهذه كياسة لا نعرف كيف قبلها خالد مشعل. ونجزم هنا أن عمان لا تزعل حتى لو اتفق الطرفان في.. تل ابيب، او في أي مكان في العالم. ونظن ان مصر لا تبحث عن «امجاد» للمة الوضع الفلسطيني.

المهم ان تفهم القيادات الفلسطينية ان التجارة في القضية نجحت قبل نصف قرن، لكن ما يجري الآن لم يعد تجارة بمصير شعب. وانما هو بيعه كالسائمة لان التجارة بيع وشراء!! واذا كان ملاّت ايران يعرفون قضية فلسطين فعلا.. فإن اولادهم في بغداد هم الذين يقتلون الفلسطينيين، وهم الذين يرحلون سكان شارع حيفا، فهل نصدق ان احداً مع فلسطين ويفعل هذه الفعائل في الفلسطينيين؟

وختم الكاتب قائلا: نتمنى ان نسمع من غزة قرار تشكيل حكومة فلسطينية تحمل الهم، وتعمل على وضع الدولة الفلسطينية على الخريطة. فخلاص الفلسطينيين الوحيد هو في وطنهم وفي ظل دولتهم.

حملة عنيفة ضد ليبيا والدول العربية لتكرار الاعتداءات على الرياضيين المصريين.. و«الجمهورية» تهاجم وزير الخارجية لتأييده خطة بوش

مطالبة الجنزوري بالكشف عن اسباب تعثر تعمير سيناء.. ونصر الله يرفض تشبيهه بعبد الناصر.. ودعوة لمنع الكنيسة من العمل السياسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاحداث المؤسفة التي وقعت في العاصمة اللبنانية بيروت بين معارض الحكومة ومؤيديها واستمرار موجة الذعر في حي المعادي من السفاح واشاعات عن انتقاله الى مناطق اخرى وتحذيرات سرية لاهالي المعادي بان لا يفتح احد الابواب لاي طارق الا بعد التأكد خوفا من استغلال البلطجية واللصوص لظاهرة السفاح لاقتحام الشقق وسرقتها والصاقها بالسفاح، وتقدم الدكتور حمدي حسن المتحدث باسم كتلة الاخوان المسلمين بمجلس الشعب ببيان عاجل لوزير الصحة عن السبب في اسراع الحكومة لاعدام الدجاج في المزارع والبيوت لمجرد الاشتباه في خطورته لانتشار الانفلونزا وعدم اعدام الخنازير في الحظائر الموجودة داخل الكتل السكانية رغم انها اشد خطرا، وظهور حالات اشتباه واصابة في عدد متزايد من المحافظات وحجز سيدات في المستشفيات من قرى ومدن محافظة الغربية ووصول شحنات ضخمة جديدة من الامصال واربعين الف كتكوت عمر يوم واحد، وازمة جديدة وعنيفة في انابيب البوتاغاز في محافظات مرسى مطروح واسوان واسيوط والمنوفية والقليوبية وارتفاع سعر الانبوبة الى 15 و20 جنيها، ونشاطات رئيس الوزراء وعدد من الوزراء في اعمال منتدى دافوس. وكان رئيس الوزراء في قمة السعادة وهو يعرض نتائج سياسة الاصلاح الاقتصادي امام اعضاء المنتدى، وقدم لهم الدليل وهو مواطن مصري مريض ويرتدي ملابس مهلهلة وذلك في كاريكاتير زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة واجتماع لجنة التعليم المتفرعة في امانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها برئاسة صفوت الشريف وجمال مبارك وصديقنا الدكتور حسام البدراوي رئيس اللجنة لمناقشة التعديلات الدستورية وزيارة المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع لوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي للتهنئة بعيد الشرطة، واصدار مجلس ادارة نقابة عمال السكك الحديدية برقية شكر لوزير النقل ورجل الاعمال محمد منصور لاستجابته لمطالب العمال المالية واستنكارهم ما قامت به القلة، رغم ان هذه القلة هي التي اجبرت الوزير على الاستجابة لمطالب السائقين بالاضافة الى ان الوزير لم يدفع جنيها من امواله الخاصة لهم، لكنها القيادات العمالية من النوع اياهم، ووضع ضوابط لشركات بيع السيارات حتى لا تتكرر عمليات النصب التي تزايدت مؤخرا، وقرار النائب العام المستشار عبد المجيد محمود باحالة الطبيب سمير محمد الجندي الذي نسي فوطة في بطن السيدة نواف عطية بعد اجرائه عملية قيصرية وتسبب في مشاكل صحية خطيرة لها وامر الرئيس مبارك ـ بارك الله فيه ورعاه ـ بعلاجها على حساب الدولة، ورفض محكمة جنح قسم قصر النيل بالقاهرة الدعوى التي اقامتها تسع من المنقبات ضد وزير الثقافة فاروق حسني واتهامه بسبهن وتجديد حبس 19 من الاخوان المسلمين في احداث جامعة الازهر خمسة عشر يوما اخرى، وتقدم المحامي وعضو مجلس الشورى المعين شوقي السيد ببلاغ للنيابة ضد زميله في المجلس والمعين ايضا محمد فريد زكريا اتهمه بسبه والتشهير به كما وجه اليه اتهامات بانه ينتحل صفة رئيس حزب الاحرار واعلان كل من الدكتور اسامة الغزالي حرب والدكتور يحيى الجمل وكيلا المؤسسين لحزب الجبهة الديمقراطية التقدم في الاسبوع القادم بطلب الى لجنة الاحزاب للموافقة على قيام الحزب بعد ان استكمل كل الشروط.

والى معظم ما لدينا في نهاية الاسبوع وما تبقى سيكون مكانه في تقرير الاثنين ان شاء ربك الكريم.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود واولها من نصيب زميلنا بـ«الجمهورية» والمحرر العسكري لها جمال كمال الذي انقض في بابه كل خميس ـ الجانب الآخر ـ على الكتاب والصحافيين من المجندين في قوات المارينز الامريكية بقوله عنهم: «المارينز العرب من كافة الجنسيات العربية تصوروا انهم لا يختلفون كثيرا عن مشاة البحرية بالاسطول الامريكي. ميدان المارينز العرب ليس ساحات الحروب والمعارك والرصاص والبارود ليس سلاحهم وادواتهم، ولكن ميدانهم عقول وقلوب وضمائر ونفوس شعوبهم، وسائلهم التبشير والترويج والدعوة والتغرير والتضليل. ربما يعتقد البعض ان ما يقوله المارينز العرب او من على شاكلتهم لا يستحق الرد فهذه هي طبيعة الطابور الخامس من مرضى النفوس والعقل والضمائر وارباب المصالح، الا ان المسألة في تصوري لا يمكن تجاهلها خاصة اذا تعلقت بسياسة وتوجهات مصر ودورها في مهمتها ورسالتها وعلاقتها مع مختلف القوى الاقليمية والدولية، واعني هنا بالتحديد الموقف المصري المؤيد والداعم لاستراتيجية بوش الجديدة في العراق كما عبر عنها وزير خارجيتها ابو الغيط. لن اناقش هذا الموقف غير المفهوم وغير المقنع حتى الان.

مصر ليست مجرد دولة صغيرة او مشروع دولة والرصيد النضالي يجعلها لا تصلح ابدا ان تكون تابعا او هامشية او عميلة ولا حليفة مهما كانت الاسباب والضغوط والمغريات والمكاسب والمصالح الوقتية المؤقتة ولا حتى تقديرات واحلام البعض».

ومن الكتاب والصحافيين المصريين الاعضاء في قوات المارينز وتأييد وزير خارجيتنا لخطة بوش في العراق الى رئيس الوزراء الاسبق الدكتور كمال الجنزوري والمصائب التي تعاني منها البلاد ومطالبة زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي له امس ـ الجمعة ـ في «الوفد» بان يتكلم ردا على من يلصقون به الفشل والانهيار لانه لا يعقل وهو استاذ ورجل التخطيط ان يضع خطط تعمير سيناء ومشروعاتها ومشروع توشكى ثم يفشل كل هذا ويصبح كارثة اقتصادية واضاف بدوي: «لماذا لا يتكلم الدكتور الجنزوري ويكشف هذا الجانب الخفي من ازمتنا الخانقة ومسبباتها ليس فقط من اجل تبرئة ساحته ولكن من اجل المصلحة العليا ووقف عجلة التدهور قبل ان تصل بنا الى القاع».

وانا اعلم ما الذي يريد بدوي دفع الجنزوري لان يقوله لانه اخبره به، كما انه اتصل بي مشكورا ـ اي الدكتور الجنزوري من عدة اشهر ـ وشرح لي وجهة نظره كاملة وخفايا ما حدث بالنسبة لتوشكى وتعمير سيناء واصر مع ذلك على ان لا يتحدث بنفسه الان.

معارك الاخوان

والى المعارك الدائرة حول الاخوان المسلمين ودخول صديقنا محامي جماعة الجهاد ممدوح اسماعيل طرفا فيها بقوله يوم الخميس في «المصري اليوم»: «اولا ان الاخوان المسلمين مع ان عندهم قدرة فائقة على اللعب والمناورة والتكتيك ويملكون قدرة اسفنجية هائلة لامتصاص الصدمة لكن الواقع السياسي صعب ومعقد جدا في ظل امرين الاول رفض امريكي غربي للاسلام السياسي بعد تقديم النظم الشمولية ضمانات للغرب وتخويفات من الدمقرطة التي تصعد بالاسلاميين. الثاني نظام شمولي مستبد لا يجب ان يرى معارضا له مهما كان ويريد دائما ان يكون وحده هو الحاكم القوي بلا شريك ولا منازع وما هكذا تكون السياسة ابدا بل هو الاستبداد. ويبقى تساؤل اخير هذه الحرب لتكسير عظام او رقاب الاخوان كيف تنتهي وهل تدخل فيها اطراف اخرى؟ ومن يضمن عدم تصاعد نتائج هذا التصعيد؟ اعتقد ان قرار الحرب صدر من غير مؤهلين للديمقراطية مطلقا».

واما زميلتنا فريدة النقاش رئيسة تحرير «الاهالي» لسان حال حزب التجمع فكان رأيها الاتي: «الحملة التي تشنها بعض وسائل الاعلام الحكومية على جماعة الاخوان المسلمين فتصفها بالمحظورة مع تقاسيم على هذا التعبير تفتقر لخفة الظل تذكرنا بأيام حرب الاستنزاف في ستينيات القرن الماضي ومحطة المطار السري التي كان سائقو الاتوبيس يعلنون عنها للركاب، فالجماعة تنمو كالفطر وتنتشر بما يشابه المتوالية الهندسية. والحق انها حملة تثير السخرية اكثر مما تدعو لاعمال العقل والمنطق والتحليل السياسي الجدي، بل ويكسب منها الاخوان المسلمون عطفا شعبيا كانوا قد فقدوا جزءا كبيرا منه بعد الاستعراض شبه العسكري في جامعة الازهر وهم يراهنون ايضا على اليأس الذي ولده الافقار المتزايد وانسداد الافق وفساد تزكم رائحته الانوف.

والنتيجة ان المحظورة تستشري وهي حالة تستدعي مراجعة شاملة من قبل الديمقراطيين حتى نخرج سلميا من النفق المظلم ببناء ذلك البديل الثالث الممكن دون ان نكون مجبرين على واحد من الخيارين المريرين اما الاستبداد والفساد او الدولة الدينية فلا لكليهما.. لا قوية وفعالة».

ولو تحولنا الى «نهضة مصر» يوم الخميس سنجد زميلنا يسري السيد يقول متأففا من الحملات ضد الاخوان في عموده ـ لحظة تمرد ـ «هل نعيش الان موسم الهجوم على الاخوان المسلمين؟ في كل مكان كل كتاب الصحف الحكومية هات يا شتائم وكل الصحف المستقلة هات يا دفاع. يا ترى الاخوان اقوياء لهذا الحد ام الحكومة ضعيفة لهذا الحد لان الامر باختصار يكمن في ان نغمة الشتائم عندما تعلو يعني ذلك ان الحجة ضعيفة.

المهم ان الشعب يتفرج على هذه المسرحية الهزلية لانه مهموم بشيء آخر بسيط انه لا يجد قوت يومه ويعيش اغلبه تحت خط الفقر».

معارك الاقباط

والى ما تبقى في ذمتنا لصديقنا السياسي والكاتب القبطي جمال اسعد عبد الملاك، فبعد ان انتهى من الاخوان استدار للكنيسة الارثوذكسية قائلا: «واذا كنا نقول ان الاخوان يستغلون الاسلام لفعل سياسي وكأنهم هم الاسلام، اي استغلال الديني لصالح السياسي، فان هناك دوراً آخر قد اخذته الكنيسة وله اسبابه الموضوعية كرد فعل للواقع السياسي المعاش، وكان هذا محصلة لممارسات الجماعة الدينية ضد الاقباط واحساس الاقباط بالتمييز الديني ضدهم في بعض الوظائف وفي مشاكل بناء الكنائس او تجاهلهم في مناهج التعليم وفي وسائل الاعلام مما شجع القيادة الكنسية على تشجيع الاقباط على مزيد من الهجرة الى الكنيسة بما سهل لتلك القيادة بان تلعب دورا سياسيا باسم الاقباط، وهنا لا يجب ان نغفل دور الدولة وتجاهلها بل استملاحها احيانا لهذا الدور بما خلق واقعا سياسيا ملتبسا بين دور الكنيسة الروحي والسياسي وبديهيات تفعيل المواطنة واعمال حظر الاحزاب والعمل السياسي الديني هو عدم قيام المسجد او الكنيسة بغير الدور الديني والروحي. كما ان تدخل ما يسمى برجال الدين في قضايا ومشاكل الاقباط يعطيها بعدا طائفيا وليس سياسيا بما يعني ان اي مشكلة المصريين اقباطا ومسلمين هي مشكلة سياسية في اطار السياسة وليس الدين وهي مسؤولية الدولة وليست دور العبادة والذين يطرحون المشاكل ويناقشونها ويسعون الى حلها هم مواطنون بصفاتهم السياسية وليست الدينية، فالمواطنة هي مساواة كل المصريين وان مشاكلهم واحدة ومصدر حلها واحد كما ان هذا التصريح هو تكريس للطائفية وهو رد فعل لما يفعله الاخوان حيث يتصورون انهم الاسلام كما ان الكنيسة تتصور ان تدخلها في السياسة هي المسيحية. بما يضفي على تلك الاراء مسحة دينية وهي ضد المواطنة وضد المادة الخامسة ايضا. وعلى ذلك ندخل في الفعل ورد الفعل الطائفي، فنقول للمتحدث الرسمي للكنيسة الارثوذكسية بناء على ما قاله في المادة الثانية، ان الالف واللام لا تعني عدم الرجوع لمصادر اخرى للتشريع وان كان التركيز على الشريعة كما ان الاهمية هنا ليست الغاء او تعديل المادة بقدر تفعيل باقي مواد الدستور. وايضا الفهم الصحيح لمرجعية الشريعة مما لا يتناقض مع مواد الدستور ومع غير المسلمين والدليل ان حزب الوسط ذا المرجعية الاسلامية ايضا يوافق على ترشيح القبطي في موقع رئيس الجمهورية يقول المتحدث ان الاقباط يريدون، ولا نعلم كيف سمح لنفسه ان يعبر عن الاقباط في قضايا سياسية وليست دينية، حيث ان السياسة هي اختيار شخصي وذاتي ولا علاقة له بالدين، فهل اجرى استفتاء شخصيا للاقباط وعرف آرائهم حتى يتحدث باسمهم في قضايا سياسية، اليس هذا تدخلا للدين في السياسة؟ يقول ان الاقباط لم يطالبوا بتعديل المادة الثانية حتى يطالب المسلمون ومن قال لك انه لم يطلب كثير من المسلمين بل مؤسسة العمل الاهلي وبعض الاحزاب بل وكثير من الاقباط واطالب بالغاء المادة وليس تعديلها. الا يكون هذا الذي حدث فعلا سياسيا احسن من تصريحاتك التي تأخذ بعدا دينيا وطائفيا؟ يقول نريد قوانين لا تفرض علينا، ولا نعلم هل يتم الغاء مجلس الشعب واستبداله حتى تتم موافقته على القوانين قبل اقرارها من المجلس التشريعي؟ وهل هذا طلب جديد للكنيسة ان يكون لها دور تشريعي؟ يقول ان تعداد الاقباط 18 % فماذا تقصد، هل هذا تلويح بتحديد نسبة للاقباط؟ يقول ان الاقباط هم اصحاب البلد الاصلية وهذا خطر كل الخطر لانه يتحدث باسم الكنيسة ويعني هذا ان الكنيسة قد اصبحت تتبنى افكارا طائفية تضر ولا تنفع مثل ان الاسلام قد استعمر مصر من الاقباط الى آخر هذه التخريفات وهل المسلمون الذين اعتنقوا الاسلام وكانوا مصريين، اليسوا هم اصحاب البلد مثلنا. وما هو عدد من جاءوا من الجزيرة العربية مع الفتح؟ وهل هذا الكلام يعمل على تفعيل مبدأ المواطنة سياسيا، ام ان هذا سلوك خاطىء وضد تعديل المادة الخامسة؟ يا سادة نحن في هذه القضية في لحظة فارقة، فلا عمل دينيا يتستر وراء كل سياسي ولا دور سياسيا لدور العبادة او رجال الدين، فلا يحق للاخوان التحدث باسم الاسلام في اطار السياسة، ولا يحق للكنيسة ان تتحدث باسم المسيحيين في السياسة، وكفى طائفية حتى نحقق المواطنة الصحية قولا وفعلا فلا تفرقة ولا مساومة في حظر العمل الديني في اطار سياسي لاي من كان».

معارك الاسلاميين

والى معارك الاسلاميين ولدينا واحدة منها تتصل بمعركة المواطنة والدولة الدينية، وهي من نصيب صديقنا القديم واستاذ التاريخ الدكتور محمود اسماعيل، الذي نفى في مقال له بـ«الاهالي» وجود الخلافة في الاسلام او الدولة الدينية بقوله:

«اذا اعتبر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة قميصا البسه الله اياه، فقد عبر عن فهمه الخاص للمسألة المنافي لمبدأ الشورى اساسا، لو كانت الخلافة خطة دينية لما اختلفت الفرق الاسلامية بصددها، فقد حكرها السنة على قريش، والشيعة على آل البيت والمرجئة على المتغلب والمعتزلة على اهل العدل بينما كان تصور الخوارج اقرب ما يكون الى مبدأ الشورى فهي عندهم حق متاح لكل مسلم بغض النظر عن اصوله او لونه، بل دعوا الى الغائها بالكلية حينما تتحقق العدالة فاعتبروها لذلك شرا لا بد منه.

ومعلوم ان الفكر السياسي لطوائف الفرق الاسلامية لم يكن ثابتا بل تغير او تعدل حسب مقتضى الحال فبعض فرق الشيعة، مثلا، جوزوا خلافتي ابي بكر وعمر وفقا لمبدأ «جواز امامة المفضول مع وجود الافضل» ومنهم من روج للامامة الروحية بديلا للامامة الدنيوية، ومنهم من جوز حكومة السفراء والفقهاء في حال غيبة الائمة من آل البيت والخوارج تحدثوا عن امامة الدفاع وامامة الظهور وافتى بعض فقائهم بجواز وجود امامين في وقت واحد، وابتكر بعضهم نظاما اساسه الاعراف والعوائد، عرف باسم العزابة، بل افتى البعض بالغاء الامامية بالكلية».

حسن نصر الله وسعد

والى ما تبقى لحسن نصر الله وسعد ابراهيم في ذمتنا، فأكمل سعد في حديثه لـ«الدستور» الذي اجراه معه زميلنا محمد فوزي:

«هو يرى ان سورية هي المعبر للسلاح والمساعدات التي تأتي لهم من ايران وهم في ذلك ممتنون لسورية ولا يخفون ذلك، ولكن نحن لم نتصرف تصرفا واحدا كحزب الله خدمة لمصالح سورية او مصالح ايران والحجة على من يدعي غير ذلك، واجندتنا كانت وستظل هي لبنان واذا عرضت مصر او السعودية علينا المساعدات فسوف نكون ممتنين لان كل هدفنا هو تحرير كامل التراب اللبناني بما في ذلك مزارع شبعا واستعادة الاسرى ومن يساعدنا على تحقيق هذين الهدفين نرحب به ولم نرفض اي مساعدة واسرائيل تحصل على مساعدات من كل مكان وهي المعتدية ونحن الضحايا ولا نرفض اي طرف يتعاطف مع قضيتنا.

هو يتكلم عن ان هناك متطوعين عربا كانوا في صفوف حزب الله اثناء الحرب من مصر وسورية وفلسطين ولم يردوا اي متطوع ولم يرد الاستفاضة في هذا الشأن.

قال ان ايران تساعد الحزب منذ اليوم الاول لتأسيسه حينما اعلنوا الاهداف الرئيسية للحزب وعرض الايرانيون المساعدة وقيادات الحزب وضعت مبادىء رئيسية منذ البداية وهي رفع الغبن عن الشيعة في لبنان. واشار امين حزب الله الى ان الحزب من البداية نشأ تحت مسمى حركة المحرومين على يد الامام موسى الصدر الذي اختفى في ليبيا ثم تبلورت هذه الحركة واصبحت حركة امل بعد ذلك انشق جزء من حركة امل وكون حزب الله وكانت المرة الاولى التي يطلق فيها الرصاص، ومن ذلك الوقت عرضت ايران المساعدة بالسلاح والمال، ونحن لا ننفي هذا ونعلنه دائما.

الرجل اعترض على هذه المقارنة بأدب وتواضع شديد وقال انه غير راض عن هذه المقارنة لان عبد الناصر كان زعيما لثورة ثم زعيما لدولة كبرى وانا لست كذلك فالمقارنة بينه وبين عبد الناصر غير واردة وقال انه لا يسعى الى زعامة شعبه ولا رئاسة بلده لان لديه اجندة محدودة جدا هي تحرير التراب اللبناني كجزء من رفع الغبن عن ابناء طائفته لان الاغلبية من ابناء الشيعة ترتكز في الجنوب اللبناني على الحدود مع اسرائيل».

مصر وليبيا والعرب

والى القضية التي بدأت تستحوذ على اهتمامات البعض وتثير غضبهم وهو الاعتداء البشع الذي تعرض له فريق كرة القدم الخماسية المصرية على ايدي بعض اشقائنا الليبيين. فنشرت جريدة «روز اليوسف» يوم الخميس مقالا للدكتورة ليس جابر استغلت الحادثة لتعلن كفرها بالعروبة والسخرية منها قائلة:

«وتصر دائما سياسة الخارجية المصرية على هذا الاعلان السخيف والتصريح الممل الذي اصبح محفوظا ومائعا وغير ذي معنى بل ومضللا ومسيئا للمصريين الذين تهدر كرامتهم وتضيع حقوقهم ويعاملون معاملة غير انسانية في كل بلد عربي وتتنازل الخارجية ويتنازل السادة السفراء عن حقوق مواطنيهم بكل سهولة ويسر حفاظا على الاخوة والعروبة والاشقاء حتى اصبح المصري هو ارخص انواع الجنسيات العربية واقلها كرامة. وتذكرت على الفور الطبيب المصري الذي قلعت احدى عينيه في بلده من الشيراتون عندما (اتنرفز) اللاعب الجزائري الأخضر البلومي وقذفه بكأس زجاجية في وجهه.

وفي المباراة الاخيرة بتونس والتي فاز فيها النادي الاهلي فرغت المدرجات من الجماهير التونسية بسرعة البرق لتنتظر اتوبيس الفريق خارج الاستاد وامطرته سبابا وحجارة.

وكم من المرات ضاعت اموال المصريين العاملين في ليبيا والذين ضيعوا سنوات العمر في العمل هناك وكانوا مجبرين على وضع اجورهم في البنوك حتى تتم مصادرتها عند اللزوم او عند عدم روقان المزاج. لا اعلم لماذا الاصرار الأبله على ان نعيش كل هذه السنوات في وهم الاخوة العربية ووهم الاشقاء والقومية رغم ان التاريخ لم يشهد موقفا واحدا يوحد الله على تأكيد هذه الشعارات عديمة المعنى عديمة الجدوى وهذه الافكار الخيالية العقيمة التي تشبه الاخطاء الشائعة التي تنتشر بين العامة قولا على الالسنة وثرثرة على القهاوي حتى تتحول الى يقين بينما في الفعل لا وجود لها الا في خيال البسطاء».

وللأسف الشديد فقد اوردت مقتطفات كاملة من كتابي «الذكريات السياسية لابراهيم فرج» ومن «عروبة مصر قبل عبد الناصر» دون ان تشير اليهما، وكأنها هي التي نقبت في التاريخ وكتبت وقد احسست باستفزاز بسبب هذه الجرأة بعد ان فاض بي الكيل، من استمرار هذه العملية معي من آخرين دون» ان ارد او انبه ويبدو انني سأغير هذا الموقف.

والى زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي وقوله ساخرا في نفس اليوم ـ الخميس ـ «هنيئا للاشقاء الليبيين في الجماهيرية العظمى حصول فريقهم الرياضي على البطولة في الكرة الخماسية ليس عن جدارة ولكن نتيجة انسحاب الفريق المصري، ومثلما يحدث في السياسة يحدث في الكرة تنسحب مصر فترتفع رؤوس الاقزام وتطول قاماتهم، وتتوارى مصر في الظل تلعق جراحها وتندب حظها وتلعن هذا الزمن الرديء الذي حكم عليها بان تكظم غيظا وتتحمل رزالات الاقزام وحقدهم بحجة الحفاظ على اواصر الود والمحبة وحسن الجوار.

كنا نتوقع ان يهيب الاخوة في الجماهيرية للدفاع عن اخوانهم المصريين والضرب على ايدي المجرمين من بني وطنهم وقد افتقدوا الحد الادنى من الشهامة العربية والنخوة الليبية واسقطوا واجبات الضيافة وأصول اللياقة واداب الرياضة وانطلقوا كالوعول الهائجة يحاصرون اللاعبين المصريين في غرف خلع الملابس ومطاردتهم حتى غرف الانعاش في المستشفيات.

ليست هذه هي المرة الاولى التي يتعرض فيها اللاعبون المصريون للاهانة والعدوان في ليبيا وفي غيرها من الدول المجاورة لها شرقا وغربا، وكانت مصر تقابل هذه الاهانات بالصفح والتسامح وتقبل اعتذارات سطحية جوفاء لا تمسح اهانة ولا تمحوا عدوانا وتعاود مصر ايفاد اولادها الى مناطق غير مؤهلة للتعامل الحضاري ولا تعرف معنى الروح الرياضية ولا الفرق بين المباراة الكروية وبين تناطح الكباش او صراع الديكة».

ومنها الى «الجمهورية» وزميلنا السيد البابلي وقوله: «الاشقاء في الجماهيرية الليبية العظمى ضربوا منتخب مصر للكرة الخماسية ضربا مبرحا كما حدث لفريق الزمالك من قبل ثم قدموا اعتذارهم الرسمي بعد ذلك كما هي العادة ايضا.

والعنف في الملاعب بين الفرق العربية ليس امرا غريبا ايضا فالفرق العربية تلتقي في المنافسات الرياضية وكأنها تدخل معارك حربية لتحقيق النصر الذي سيخلده التاريخ.

ونفس هذه الفرق تكون كالملائكة ادبا وسلوكا والتزاما اذا ما كانت المواجهات مع فرق اوروبية او اجنبية واذا ما قرر الحكم في هذه المباريات طرد الفريق العربي كله فسوف ينحنون له احتراما واجلالا.

ولكنها عقدة القبلية والنعرة العنصرية التي تتعامل بها الفرق العربية في لقاءاتها بعضها البعض والتي هي انعكاس لواقع وظروف مجتمعاتهم. انني واحد من الذين يؤمنون بضرورة الترفع والتغاضي عن هذه الصغائر وعدم الانزلاق في متاهاتها ومستنقعاتها ايمانا بان هذه الحقبة السوداء في واقعنا العربي لا بد لها ان تنجلي. الا انني في الوقت نفسه لا اقر مبدأ التخاذل في هذه الامور حتى لو اقتضى الأمر عدم مشاركة الفرق المصرية الرياضية في اية انشطة بالدول التي تسيء اليها.

فشبابنا ليسوا قرابين نضحي بهم واصبح جرح اي مواطن مصري خارج الحدود هو جرح لنا جميعا والاعتذارات الشفهية الخبيثة لا تكفينا ويبدو ان البع يخاف ما يختشيش وهي دي الحقيقة».

الرئيس مبارك

واخيرا الى رئيسنا بارك الله فيه ورعاه وسدد على الطريق خطاه وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد ومحترفي الاعمال السفلية والعكوسات وعمل الاحجبة للسذج وفيها ادعية غير مستجابة مثل احجبة واحد من اخطرهم واشدهم مكرا، واسمه الشيخ ابراهيم عيسى كان زميلا وصديقا قبل ان يحدث له هذا التحول ويصبح رئيسا لتحرير «الدستور» التي اكمل فيها دعاءه قائلا: «وقد اضرنا يا رب حلمك على حكامنا وحزبنا الحاكم وقادة بلادنا، وطول اناتك لهم ربع قرن ويزيد وامهالك اياهم كل هذا الوقت وكاد القنوط يستولي على شعب بكامله لولا الثقة بك واليقين بوعدك. فان كان في قضائك النافذ وقدرتك الماضية ان ينيب هؤلاء الحكام الغاضبون او يتوب الظالم او يرجع عن ظلم عبادك في مصر المحروسة او يكف مكروههم عنا فأوقع ذلك في قلبه الساعة قبل ازالة نعمتك التي انعمت بها عليهم، وان كان في علمك به غير ذلك من استمرار على ظلمنا واستقرار على تزوير ارادة المواطنين وتزييف اصواتهم والعسف بنا ومواصلة الفساد فالاستبداد وتوريث الحكم ورمي الناس في السجون والمعتقلات ونهب اموال البلد وثروات الوطن واصابة الملايين منا بالمرض واعتلال الصحة، اسألك يا ناصر المظلوم اجابة دعوة المظلوم المنتصر بك فانا مغلوبون فانتصر، وخذهم من مأمنهم اخذ عزيز مقتدر وافجئهم في غفلتهم مفاجأة مليك منتصر، واسلبهم الحكم والسلطة وفرق عنهم جموعهم واعوانهم المتكبرين المتجبرين ومزق استبدادهم كل ممزق وفرق بطانة السوء كل مفرق واسحب عنهم نعمتك التي لم يقابلوها بالشكر وانزع عنهم عزك الذي لم يجازهم بالاحسان واقصم الذين عذبوا الناس في المعتقلات وقذفوا بهم في السجون يا قاصم الجبابرة، واهلك المتورطين في الفساد والمتعاونين على الاستبداد يا مهلك القرون الخالية والامم الظالمة، واخذله يا خاذل الفئات الباغية ولا تدع لأي فاسد نهاب للبلد ثروة الا هتكتها، ولا دعامة من واشنطن او لاظوغلي الا قصمتها ولا كلمة مجتمعة لاعوان المستبد في برلمان او حزب او سفارة الا فرقتها وارنا في انصاره وجنده ومنافقيه يوما مقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمة واشف بزوال امرهم القلوب المنقلبة الوجلة والافئدة اللهفة والأمة المتحيرة والبرية الضائعة وارح بزوال تكبرهم وتجبرهم الاقدام المتعبة والاجساد المريضة بفيروس (سي) والسرطان والسكر والفشل الكلوي والتعب النفسي والاكباد الطاحنة».

مسكين وهل يستجيب رب العزة لاصحاب الاعمال السفلية ومعدي الاحجبة على رئيسنا؟ لا.. لا.. ولذلك لم انتبه الى نفاث آخر هو مدير التحرير واسمه ابراهيم ايضا مما يكشف الصلة بينهما، وكلما اقرأ له هجوما ضد رئيسنا ينتابني الندم، لانني اعطيته صوتي في انتخابات مجلس نقابة الصحافيين وجاملني آخرون اوصيتهم عليه. لكنه خطأ لن يتكرر وموعدنا الانتخابات القادمة وليبحث ابراهيم منصور عن مؤيد آخر لانه قال وبئس قوله في بابه ـ اقول لكم ـ «طبعا نحن نعيش هذه الايام مولد الدستور وتعديلاته، وقيام الرئيس مبارك بتقديم مقترحات على 34 مادة من الدستور ليصبح هو صاحب الفضل والحدث التاريخي واللحظة الفارقة وغير ذلك من المرادفات التي تؤله الحاكم والتي تجعله يصدق ما يقال عنه فيخرج علينا بالمزيد من الكلام الذي يؤيد ديكتاتوريته التي يراها ديمقراطية من قبيل ان تلك التعديلات ليست اسيرة اللحظة الراهنة، ولكنا نستبشر المستقبل كيف؟ وانه طوال 57 عاما من العمل لم يسع الى مصلحة شخصية وكل حياته كانت لخدمة ومصلحة الشعب والمصري واعادة بناء مصر مؤكدا ان الشعب المصري واعادة بناء مصر مؤكدا ان كل الاصلاحات الجارية تتم لمصلحة كل الشعب وليس لمصلحة شخص او حزب او فئة، يا سلام ولكن لا احد يصدق ذلك يا سيادة الرئيس اللهم الا منافقيك ورجالك ووعاظك في وسائل الاعلام التي تمتلكها الحكومة وهم يحافظون على مواقعهم بفعل ذلك وسيفعلون ما يفعلونه الآن مع غيرك، فالجميع يعرف يا سيدي ان هذه التعديلات او دعنا نسميها الترقيعات تجري لخدمة السيد جمال مبارك ورجاله من رجال الاعمال واذا كنت كما تقول انك تعمل لمصلحة الشعب وليس لمصلحة شخص او حزب او فئة فقل لنا اين كان هذا بعد توليك السلطة عام 1981 وبعد الفترة الاولى حيث بدأت القوى السياسية والمعارضة تطالبك بالتنازل عن رئاسة الحزب الوطني وتظل رئيسا حقيقيا لكل المصريين وليس للحزب الوطني فقط.

لقد قام الرئيس السادات في اواخر ايامه بترقيعات دستورية لفتح مدد الرئاسة ليظل رئيسا ابديا للبلاد ولكن الله لم يمهله وها هو حسني مبارك يقدم ترقيعات دستورية جديدة لم يتطرق فيها الى المادة 77 رغم مطالب القوى السياسية والشعبية بل انه يدافع هو ومواليه باستماتة عن تلك المادة».

ونحمد رب العزة ان خلصنا من هؤلاء الضيوف الثقلاء لنستقبل من كلامهم كالبلسم لنا مثل زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» الذي قال يوم الخميس في بابه ـ انتباه ـ بجريدة «روزاليوسف»: «انحنى الرئيس مبارك في ابوة بالغة وبدا التأثر واضحا على ملامحه الى حد انني تصورت ان الدموع سوف تنزل من عينيه وهو يصافح الطفلة الجميلة مريم ابنة الشهيد عبد الخالق احمد نبيل من قوة مكافحة الارهاب بمباحث امن الدولة، الذي كان حريصا على نيل الشهادة دفاعا عن وطنه فنالها. تقدمت مريم (حوالي 10 سنوات) نحو الرئيس وشعرها الجميل المتهدل ينساب وراءها مرفوعة القامة مبتسمة غير متكسرة تخطو في قوة وصلابة صافحها الرئيس بحب وود ويبدو انه اراد ان يحتضنها ويقبلها فهي في عمر احفاده، وهو اب لكل المصريين خصوصا تلك الجميلة التي فقدت والدها وهي في عمر الزهور دفاعا عن امن واستقرار الوطن.

لم يستغرق هذا المشهد سوى لحظات معدودة لكنه كان عميق المعاني، فاختيار الطفلة لتسلم الوسام من الرئيس في عيد الشرطة امام جمع كبير من كبار رجال الدولة، معناه ان الوطن يمسح الاحزان من قلب الطفلة ويخفف دموعها وحتى تظل مدى الحياة تحتضن ذكريات الكرامة الوطنية رافعة رأسها وسط زملائها لان الوطن كله يكرم».

وبعد ان اسعدنا كرم بما قال اصابني بالحزن ظهور حاسد ونفاث جديد هاجم رئيسنا بطريقة مذهلة وكأنه يدخل في منافسة مع النفاثين الآخرين ولم اقبل ان اسمح له بالظهور حتى لا ازعج القراء به، الا اذا ارادوا معرفته في تقرير الاثنين وفي الاغلب الأعم لن اوافق وليكن ما يكون حتى لو ادى الأمر الى الاستقالة من الجريدة والانتقال للعمل في جريدة حكومية.